جودة معايير التوجيه والإرشاد المدرسي ومسألة التوافق الاجتماعي لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي
– مقاربة نسقية سوسيوتربوية–

The Quality of School Guidance and Counseling Standards and the Issue of Social Compatibility for Secondary School Learners -A Socio-Educational Systemic Approach-

سليمة غليس[1*]، كمال بوطورة[2]

[1] مخبر الدراسات في الرقمنة وصناعة المعلومات الإلكترونية بالمكتبات والأرشيف والتوثيق، جامعة تبسة (الجزائر)،
salima.ghelis@univ-tebessa.dz
[2] جامعة تبسة (الجزائر)، kamel.boutora@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 2023/09/25 تاريخ القبول: 2024/01/30 تاريخ النشر: 2024/01/31

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى مقاربة وتحليل سؤال الجودة في معايير التوجيه والإرشاد المدرسي وعلاقة ذلك بمسألة التوافق الاجتماعي لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بين الجانب الشخصي والجانب الاجتماعي بالاعتماد على المنظور النسقي لإدغار موران وتبني فكره المركب ومشروعه *الإصلاحي للتربية* ، في هذا السياق خلصنا إلى أن رهان الجودة في معايير التوجيه والإرشاد المدرسي يعد مدخلا أساسيا في إصلاح التربية مستقبلا وتعزيز التوافق الاجتماعي للتلاميذ مع بيئتهم الاجتماعية ما يتطلب ترقية وتطوير الخدمات والآليات والوسائل المعتمدة في سيرورة اشتغال منظومة التوجيه والإرشاد المدرسي والعمل على إدماج البعد الإنساني وترسيخ قيم التعاون والحوار لدى التلاميذ لبناء وتمتين علاقاتهم الاجتماعية وكذا تطوير فهمهم لذواتهم عبر ربط المعارف والشعب الدراسية برغباتهم وتطلعاتهم المستقبلية وكذا مواكبة التطور الرقمي والاستخدامات الفعالة للتكنولوجيا الحديثة والوسائط المتعددة بما تقتضيه التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ومتطلبات سوق العمل المحلي والعالمي.

كلمات مفتاحية: المقاربة النسقية؛ التربية المركبة؛ جودة معايير التوجيه الإرشاد المدرسي؛ التوافق الاجتماعي

***Abstract*:**

This study examines the quality of school guidance and counseling standards and their relationship with social compatibility among secondary school learners. Using Edgar Morin's systemic perspective in education.

* **المؤلف المرسل**

The study concludes that improving these standards is crucial for future education reform, aiming to enhance learners ' social compatibility within their social environment. This involves upgrading counseling tools and methods, promoting cooperation and dialogue among learners, strengthening their social relationships, linking education with future aspirations, and adapting to digital advancements in line with societal, economic, and cultural changes and the demands of the local and global job market.
Keywords: *systemic approach; Complex education; quality of school guidance and counseling standards; social compatibility.*

1. مقدمة :

ارتبطت نشأة نظام التوجيه والإرشاد المدرسي بمسألة الولوج إلى التعليم والتوظيف وهذا ما يحيلنا بشكل بارز إلى الخوض في إشكاليات العدالة الاجتماعية وأبعاد البناء المثالي للمجتمع الحديث الديمقراطي ووراثة المواقع الاجتماعية لفائدة تثمين الخصائص الشخصية التي تسمح بضمان الفعالية والإنصاف والتكافؤ بين جميع أفراد المجتمع.

إن إلزامية نظام التوجيه والإرشاد المدرسي قد برزت تدريجيا مع تزايد الاهتمام بتقسيم العمل المرتبط باتساع الصناعات الكبرى والآلية نظرا للضرورة الملحة لتكوين يد عاملة متخصصة لممارسة هذه المهن الجديدة، ومع بداية القرن العشرين عمد العديد من الباحثين وبصفة متدرجة إلى البناء العلمي لهذا النظام بما فيهم علماء الاجتماع الذين أثاروا بكثرة النقاشات حول أزمات المدرسة وسوق العمل فأهتموا بدراسة الفجوات بين مستوى التعليم والإدماج المهني آخذين بعين الاعتبار جملة من المحددات الاجتماعية على غرار الجنس والأصل الاجتماعي وغير ذلك ، كما أولوا اهتمامهم كذلك بالبحث في السبل والمآرب التي تُمكن الفرد من إيجاد مكانته الاجتماعية بعد التعرف على حاجاته وتطلعاته الدراسية بما يتوافق وقدراته المعرفية، وتجدر الإشارة أن نظام التوجيه والإرشاد المدرسي قد بدأ في التطور الفعلي في سبعينيات القرن الماضي نتيجة للتحولات التي شهدها السياق الاجتماعي خاصة ما يتعلق بتنظيم سوق العمل (التأهيل الوظيفي على أساس المهارات) وعولمة الاقتصاد وأخيرا دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية وتعليم الأفراد فعرفت بذلك ممارساته العديد من القفزات النوعية بهدف التعامل مع هذه المستجدات متأثرة بالقضايا الاجتماعية وأهداف السياسات التعليمية المتباينة حسب العوامل الاجتماعية والثقافية وكذا الاقتصادية والتاريخية لكل بلد (Meunier , 2008, p. 5) سعيا منها إلى مساعدة التلاميذ على بناء نجاحهم الشخصي وتحسين مهاراتهم بشكل يقودهم إلى التفكير السليم في مستقبلهم الدراسي والمهني.

وعليه أصبحت جل المجتمعات البشرية المعاصرة تركز كثيرا على تحقيق الاستفادة المرجوة من أفرادها

وطاقاتهم المختلفة بصفتهم ثروة بشرية لا تقل أهمية عن الثروات الطبيعية أو وسائل الإنتاج المادية إذ يتمتع العنصر البشري بسمات حصرية كالإبداع وحس المبادرة والإسهام بالمقترحات والأفكار أين تم التيقن بأهميته في عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية ،ولكون المدرسة من أهم المصادر الرئيسية لهذه الموارد التي يقتضيها عالم الشغل فقد أصبحت مطالبة بالانسلاخ عن وظيفتها المختزلة في تلقين المعارف فحسب بل بات من الضروري مرورها إلى أدوار جديدة أكثر نجاعة وفعالية لتربية المتعلم على حسن التعامل مع مختلف الوضعيات والصعوبات التي تعترضه (غريب ، مستجدات التربية و التكوين، 2015، صفحة 55) الشيء الذي سيضمن الاستثمار الأمثل لهذه الموارد خاصة فيما يتعلق بتلاميذ الطور الثانوي باعتبارهم البذرة الأولى لهذه الطاقات البشرية وبالنظر إلى خصوصية هذه المرحلة إذ توافق فترة المراهقة لهؤلاء وحيث "إن عالم الشغل يبدوا بعيدا في حدود هذا السن الأمر الذي يتيح غياب المشرعة "projection" الواقعية في المستقبل وبالتالي يتعين على المدرسة مرافقتهم في بحثهم عن ذواتهم حيث يكشف التحليل العميق لمشاريعهم الدراسية و المهنية عن واقع أكثر تعقيدا" (غريب، سوسيولوجيا المدرسة، 2009، صفحة 376) ومنعرج هام على الصعيد الشخصي أو الاجتماعي وما يحمله ذلك من تبعات تلقي بأثارها على مستوى توافقهم الاجتماعي الذي يعد حالة العلاقة الانسجامية التي تجمع بين الفرد وبيئته لتمكنه من تحقيق تطلعاته المستقبلة المقبولة اجتماعيا كما يعبر في بعده الثقافي عن اكتساب الفرد لقيم ومعايير المجتمع وفي بعده الاجتماعي عن قدرته على الاتصال والتفاعل سواء في محيط الأسرة أو المدرسة (الجولاني، 2014، صفحة 391).

إن ما يشهده العالم اليوم من تجلي لمظاهر العولمة والتعقيد في مختلف أنماط الحياة اليومية وكذا التسارع في وتيرة التحولات التي اكتنفت جميع الأنساق خاصة الاجتماعية منها يقتضي الحاجة إلى تبني رؤية جديدة يمكن من خلالها فهم وتفسير مختلف هذه الظواهر في إطار نسقي عام وشمولي (سعدي و ولهي ، 2018، صفحة 438) وقد أدى ذلك إلى الارتياب والتشكيك في المقاربات وتقنيات التي تم اعتمادها في مجال التوجيه والإرشاد المدرسي للتعامل مع تطلعات واحتياجات التلاميذ الذين يعايشون عصر المعرفة والتطور الرقمي (سنهجي، 2020) وفي هذا الإطار برز براديغم التعقيد كتحول معرفي جديد ***ويعد إدغار موران*** **"Edgar Morin"** – فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي– من الرواد الذين ساهموا في رسم معالم هذا الاتجاه الذي سعى من خلاله لمقاربة واقع التربية وفق نموذج إرشادي أطلق عليه تسمية **الفكر المركب " La pensée complexe** " الذي اعتمده في مشروعه الإصلاحي للتربية القائم على اعتبار أن التربية نسق مركب يحمل أبعاد متعددة.

وعليه سنحاول خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على جودة معايير التوجيه والإرشاد المدرسي ومسألة التوافق الاجتماعي لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي من خلال المنظور النسقي لإدغار موران في المجال السوسيوتربوي وذلك في إطار التساؤلات التالية:

- **ماهي مبادىء الفكر المركب لإدغار موران وكيف اعتمدها في مقاربة ظاهرة التربية وإصلاحها؟**
- **كيف نحلل مسألة التوافق الاجتماعي لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في ضوء جودة معايير التوجيه والإرشاد المدرسي من المنظور النسقي السوسيوتربوي؟**

1.1 أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- التعرف على مبادئ الفكر المركب لإدغار موران
- التعرف على مشروع التربية المركبة الذي طرحه إدغار موران وسماته الاستشرافية الضرورية لإصلاح الفكر والتعليم.
- تحليل مسألة التوافق الاجتماعي لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في ضوء جودة معايير التوجيه والإرشاد المدرسي من المنظور النسقي وبراديغم التعقيد لإدغار موران

2.1 أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

- مقاربة وتحليل إشكالية جودة معايير التوجيه والإرشاد المدرسي ومسألة التوافق الاجتماعي لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي باعتبارها من المواضيع الأساسية في مجال سوسيولوجيا التربية.

- الانفتاح على رؤى وأفاق جديدة لمواكبة للتغيرات والتحولات التي يشهدها العالم المعاصر بما تحلمه من تجلي لمظاهر التعقيد والتي تستدعي تبني رؤية نسقية شمولية يمكن من خلالها فهم وتحليل واقع التربية في إطار براديغم التعقيد أو الفكر المركب لإدغار موران.

3.1 منهج البحث:

تم اعتماد المنهج التحليلي السوسيولوجي برؤية نقدية ضمنية والذي يعتمد على جمع المعلومات وتحليلها من أجل تحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته وكذا إبراز عناصره وفقا للمقاربة النظرية التي يتبناها البحث ومن ثم التوصل إلى نتائج موضوعية حول الإشكالية المطروحة.

2. مفاهيم أساسية: رؤية في الدلالات والمعاني

1.2 المقاربة النسقية:

إن الحديث عن المقاربة النسقية يسوقنا إلى البحث في نشأة وولادة هذا التيار الفكري حيث "يعود أصل تسمية المقاربة النسقية إلى اللغة اليونانية "SYSTEMA " والتي تعني الكل المنظم وقد ظهرت في الأربعينيات من القرن الماضي نتيجة لاجتماع علم الأحياء أو البيولوجيا والإلكترونيك وساهمت بدورها في ولادة السيبرنتيقا "KUBERNETIKE" بمعنى فن القيادة والتوجيه والتحكم التي تهتم بدراسة طرق تنظيم الكائنات الحية والآلات " (سعدي و ولهي ، 2018، صفحة 439) .

اشتهرت هذه المقاربة فعليا على يد عالم الأحياء لودفيج فون بيرتالانفي " Ludwig von Bertalanffy "تحت اسم نظرية الأنظمة حيث تم تأسيس جمعية لتقدم البحث في الأنظمة العامة "Society for the Advancement of General Systems Research" هدفها إنشاء نموذج بحثي قادر على صياغة مبادئ صالحة لجميع المجالات العلمية بغض النظر عن طبيعتها فكانت هنالك رغبة في جعل العلوم الفيزيائية والطبيعية تلتقي بالعلوم الإنسانية والاجتماعية لتشجيع الحوار بين هذه العلوم كما برزت العديد من الاتجاهات داخل هذه المقاربة من بينها بالاتجاه **البيئي** المستند أساسا على مفاهيم التواصل والسيبرنتيقيات المطبقة على التفاعلات البشرية بالإضافة إلى اتجاه آخر وصف بأنه **اجتماعي – تنظيمي** يهتم بدراسة كيفية عمل المجموعات والمنظمات مع مراعاة ديناميتها وقد استفاد هذا الاتجاه بشكل كبير من أعمال إدغار موران (Cigoli & Scabini, 2011, pp. 193-195) المرتكزة على الفكر المركب أو براديغم التعقيد القائم على الجمع بين البساطة والتعقيد من أجل الوصول إلى معرفة علمية منظمة ومتكاملة مواكبة للتطورات المعاصرة عبر بناء منظومة متعددة الأبعاد. (بن ماضي و شريف، 2021، صفحة 209)

تعد المقاربة النسقية منهجا لفهم وتوجيه الواقع استنادا إلى مبدأ التعقيد أي أنه بدلا من الرؤية الميكانيكية التي تعتبر الأمور محددة ومؤكدة قائمة على فكرة أن كل سبب معين يُنشئ تأثيرا معينا فإن هذه المقاربة تتناول الأثر والسبب معا في تفاعلاتها حيث تجمع وتربط وتنظر إلى العناصر ككل بعضها إلى بعضها مع الكل على عكس المنطق الديكارتي الذي يفصل ويشتت ويفكك لتبسيط المسألة وبالتالي فهي تعتمد على فهم النظام بأكمله كما تركز على فهم الديناميات والتغيرات في النظم معترفة بتعقيدها وانفتاحها للتعامل مع مظاهر الاختلاف وعدم اليقين (Guespin-Michel, 2016, pp. 36-38).

2.2 التربية المركبة:

يعتبر مفهوم التربية المركبة أحد المفاهيم الأساسية التي اعتمدها إدغار موران في أعماله المتعلقة بمقاربة

ظاهرة التربية في إطار الفكر المركب أو براديغم التعقيد والتي يدعو من خلالها إلى ثورة فكرية تربوية لمواكبة التعقيدات المتزايدة في عصرنا ويقصد بها **نموذج تعليمي جديد** ببعد معقد يُعيد تكامل وربط الظواهر المساهمة في فهمها مثل الإبداع ومفهوم الخطأ والوهم ومساءلة العلاقة التربوية في بعدها الإنساني وتعتبر العلاقة بين المعرفة والاتصال عاملا رئيسيا في التربية المركبة حيث تبرز أهمية تطوير مهارات الفهم والتفاعل بين الأفراد والمعرفة في تعزيز الفكر المركب (Serina-Karsky & Parayre, 2020, p. 01).

تهدف التربية المركبة إلى تغيير الأساليب التعليمية لتشجيع الطلاب على تطوير رؤية شاملة وتنمية قدراتهم في التفكير النقدي وتقترح ضرورة تضمين مواضيع تعليمية جديدة ومفقودة في البرامج التعليمية التي من شأنها المساهمة في تطوير الفكر والتعلم بشكل أفضل والمساعدة في التعامل مع التحديات الشخصية والاجتماعية كما تسلط التربية المركبة الضوء على أهمية تعليم الأفراد كيفية البحث عن العلاقات بين المعلومات في مجالات مختلفة وتسعى إلى تحفيز البحث الشخصي والتفكير المبتكر بدلا من الاعتماد فقط على البرامج والألغام الذهنية كما يسميها إدغار موران الذي يؤكد على أهمية تعليم الأفراد كيفية التعامل مع هذا التنوع ومشكلات الحياة اليومية والتحديات الاجتماعية وبهذا السياق يعتقد إدغار موران أن التربية يجب أن تكون شاملة للطبيعة المعقدة للإنسان إذ ينبغي أن تدمج بين الأبعاد البيولوجية والاجتماعية والفردية للإنسان (Berger et al., 2020, pp. 3-5).

3.2 جودة معايير التوجيه الإرشاد المدرسي:

يقصد بها التجديد والتطوير في مجال التوجيه والإرشاد المدرسي وكل ما من شأنه إضفاء طابع الجودة والنوعية على الخدمات المقدمة وعلى بنية العلاقة بين التلاميذ وطبيعة المعلومات التي يحتاجونها لاتخاذ قراراتهم المستقبلية المناسبة بخصوص مسارهم الدراسي والمهني ويتضمن ذلك سيرورة اشتغال منظومة التوجيه المدرسي في نسقه الإعلامي والتربوي والمهني مع العمل على تجديد وتطوير أدوات العمل والوسائل التي تعتمدها أطر التوجيه والإرشاد المدرسي خاصة ما يتعلق بالجانب اللوجستيكي وتوظيف تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة لتسهيل عمليات التواصل وتوطيد الروابط التفاعلية بين مختلف الفاعلين في هذا المجال بالإضافة إلى تجديد الأجهزة التنظيمية على نحو أكثر فعالية وتشجيع انخراط أطر التوجيه والإرشاد المدرسي في سياقات حديثة للبحث العلمي عبر الانفتاح بشكل أفضل على البحث الميداني لتحسين و تطوير الآليات والممارسات المعتمدة في هذا المجال لمواكبة تعقيدات العصر (أمجيدي، 2013، الصفحات 140-141) كما يهدف من إضفاء طابع الجودة في معايير التوجيه والإرشاد المدرسي إلى تحقيق نقلة نوعية في عملياته والإرقاء بمستوى التلاميذ ومساعدتهم في جميع الجوانب النفسية والتربوية وكذا الاجتماعية والثقافية

4.2 التوافق الاجتماعي:

التوافق بشكل عام مفهوم مركب يشوبه بعض من التعقيد والغموض ويرجع ذلك إلى حد كبير "لارتباطه بالتصور النظري للطبيعة الإنسانية وبتعدد النظريات والأطر الثقافية المتباينة وقد اتفق العديد من الباحثين أنه عملية مركبة من عنصرين أساسيين أحدهما الفرد بدوافعه وحاجاته وتطلعاته وثانيهما البيئة المحيطة به على أن تكون العلاقة بين هذين العنصرين علاقة منسجمة وديناميةمستمرة ولا يمكننا فهم التوافق دون فهمنا للمتغيرات المتعلقة بالإنسان والبيئة إذ يعد المحصلة النهائية لتفاعل الفرد مع بيئته فليس هنالك بيئة من غير أفراد و لا أفراد من دون بيئة" (عاقل ، 2015، الصفحات 41-42)

يعد التوافق الاجتماعي أحد المواضيع التي شغلت مكانة هامة في البحوث والدراسات النفسية والاجتماعية ويقصد به "التفاعل الإيجابي للفرد مع بيئته الاجتماعية بما يحقق التناسق والتماسك الاجتماعي وهذا ما يساهم في ارتقاء المجتمع واستقراره إذ يحمل التوافق الاجتماعي قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية يميزها التعاون والتسامح ويتضمن ذلك الالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة معاييره الاجتماعية والعمل لخير الجماعة والتفاعل الاجتماعي السليم في إقامة علاقات إيجابية مع أفراد مجتمعه" (حماني ، 2021، صفحة 184)،وبالتالي فهو عملية تفاعلية بين الفرد وبيئته الاجتماعية تمكنه من التوفيق بين تطلعاته وحاجاته الذاتية وفق متطلبات العالم الخارجي لتحقيق الاتزان والاستقرار في علاقاته الاجتماعية وشعوره بالأمن والقبول الاجتماعي مع التزامه بمختلف المعايير المجتمعية بما في ذلك تبني قيم التعاون والتشاور والحوار والقدرة على مسايرة الجماعة التي ينتمي إليها" (معاش، 2013، الصفحات 67-68) كما يمكن أن يُعبر التوافق الاجتماعي عن الاستدامة في جانبها الاجتماعي والتي تشير الى قدرة المجتمع على الاستمرار في تنميته الخاصة ويتضمن ذلك الشمولية والعدالة أي المساواة في السياق الثقافي والحرية السياسية و التضامن فيما يتعلق بالاقتصاد (Hofkirchner, 2010, pp. 188-189).

3. المقاربة النسقية براديغم مغاير في علم اجتماع التربية

1.3 الفكر المركب "La pensée complexe" : تحول معرفي براديغمي:

يشهد مجال علم اجتماع التربية توسعا ملحوظا في المواضيع والمحتوى بفضل تزايد الدراسات الإمبريقية التي تتناول مختلف مظاهر النظام المدرسي وسيرورة النظام التعليمي، إن التعقيد الذي يشهده العالم اليوم يقتضي تبني رؤية متعددة الأبعاد في تحليلنا لهذا الواقع وفي محاولة التغلب على التحديات التي تواجهنا وعليه نشأت المقاربة النسقية في إطار تبني منهجيات تساعد على التحليل بشكل أفضل لمختلف الظواهر الاجتماعية بما فيها الظواهر التربوية (Dalin, 2007, p. 9) والكشف عن العلاقات بين مكوناتها عبر

التقييم المستمر لمدخلاتها ومخرجاتها والتركيز بشكل أفضل على المعايير التي تُمكننا من التحقق من أداءاتها وتحليلها وتحديد نقاط تواصلها مع الأنظمة الأخرى والبيئة المحيطة (Lapointe, 2005, p. 14)

إنّ تطور التعقيد في السياق العلمي والمعرفي المعاصر أكسبه أعلى درجات الأهمية في العلوم الاجتماعية لفهم التفاعلات المعقدة المشكلة للواقع الاجتماعي والثقافي بما في ذلك التعقيد الذي تشهده الأنظمة التربوية فإن اعتماد التحليل النسقي أو ما يسمى كذلك بالتحليل النظمي"L'analyse systématique" سيساعد على استيعاب هذه الأنظمة وتحليل الظواهر الاجتماعية المركبة ويعد كذلك "الأكثر كفاءة على دراسة التكوينات البنيوية المعقدة لظواهر التربوية في نسق تفاعلها وتكامل عناصرها الداخلية وكذا دراسة تفاعل هذه التكوينات مع أنساق التكوينات الخارجية والمنظومات الكبرى والصغرى في المجتمع" (الشهاب، 2003، صفحة 41).

وفي هذا السياق يؤكد إدغار موران على ضرورة تبني مبدأ التعقيد الذي يعد أكثر ثراء من مبدأ التبسيط المبني على (الفصل/التحليل) حيث يسعى هذا المبدأ بالإضافة الى التمييز والتحليل إلى إقامة التواصل بين ما تم تمييزه إذ لا يضحي بالكل من أجل الجزء ولا الجزء من أجل الكل بل يعمل على تصور المشكلات الصعبة المتعلقة بالتنظيم (Morin, science avec conscience, 1990, p. 240) .

ويستند إدغار موران في فكره هذا إلى عدد من المبادئ التي تتفاعل فيما بينها وهي **المبدأ الحواري** "Le principe dialogique " والذي يسمح لنا بالحفاظ على التضاد داخل الوحدة أي إنه يجمع بين مفهومين متضادين في نفس الوقت أي هما متكاملين ومتناقضين (مثل النظام والفوضى) و**المبدأ التكراري** " La récursion organisationnelle" وهو عملية تكرارية انعكاسية إذ تكون المنتجات والآثار في نفس الوقت أسبابًا ومنتجة لما ينتجها ، على سبيل المثال نحن كأفراد نمثل منتجا لعملية التكاثر التي تسبقنا ولكن بمجرد أن ننتمي إلى الوجود نصبح منتجين كذلك وهكذا فالعملية ستستمر كما أن المجتمع يتم إنتاجه من خلال التفاعلات بين الأفراد وفي نفس الوقت المجتمع المنتج يعود بالتأثير على الأفراد والمنتجات وأخيرا **المبدأ الهولوغرامي** " Le principe hologrammatique "حيث تتجاوز فكرة الهولوغرام مفهوم الاختزال الذي يرى فقط الأجزاء والهوليزم الذي يرى الكل فقط وبدلا من ذلك يمكننا إثراء معرفتنا بالأجزاء من خلال الكل والعكس في حركة واحدة تنتج المعرفة و بالتالي فإن الفكرة الهولوغرامية ذات الصلة بالفكرة التكرارية الانعكاسية والتي بدورها مرتبطة بالفكرة الحوارية إلى حد ما (Bergeron, 2020, p. 7) وعلى العموم قد سعى إدغار موران من خلال أعماله إلى تثمين المعرفة والفكر وسيسمح ذلك بإقامة علاقات

ديمقراطية بين الأفراد قائمة على تشجيع قيم التعاون والتعايش بينهم مما يساعد على تحقيق التطور والازدهار للأفراد كما للمجتمع.

2.3 التربية المركبة وتحديات إصلاح الفكر من أجل مستقبل أفضل:

يقودنا مسار إدغار موران منذ عقد 1990 إلى التركيز على التربية والتعليم حيث يدعونا إلى إصلاح الفكر من أجل إصلاح التعليم وإصلاح التعليم من أجل إصلاح الفكر عبر تحدي ثلاثي الأبعاد الأول **ثقافي** يستدعي ربط الثقافة الإنسانية والثقافة العلمية وكذا الطبيعة والثقافة أما الثاني **اجتماعي** ويركز فيه على المعلومات التي تعتبر مادة خام يجب على المعرفة أن تتحكم فيها وتدمجها أما التحدي الثالث فهو **مدني** حيث كلما ازدادت السياسة تقنية كلما تراجعت الكفاءة الديمقراطية وفقد المواطن حقه في المعرفة والكلمة (Aït Abdelmalek, 2004, p. 109).

وفي سياق هذا الإصلاح يرى إدغار موران أن الفكر المركب هو الأساس المعرفي لفلسفة التربية إذ عمد إلى إعطاء الفعل التربوي مركزية في مشروعه التركيبي وسعى إلى إعادة التفكير في التربية في إطار التنمية المستدامة وقد ناقش ذلك في كتابه (**المعارف السبعة الضرورية لتربية المستقبل**) الذي نشره سنة 1999 متطرقا فيه للتغيرات التي يراها ضرورية في التربية والتعليم لتصبح ملائمة للعلم الحديث (مخلوف ، 2020، صفحة 51) أين تحدث عن السمات الاستشرافية التي لابد أن تلتزم بها التربية من أجل مستقبل أفضل.

يؤكد إدغار موران أن التربية التي تهدف إلى توصيل المعرفة بمنطق اختزالي تظل جاهلة بماهية المعرفة الإنسانية خاصة ما يتعلق بنزوعها الطبيعي إلى الخطأ والوهم وبالتالي فهي متطورة ومتجددة ويلعب الخطأ دورا أساسيا في تصويب وتصحيح مسارها والمعرفة الملائمة ترتبط بضرورة موضعة الفكر البشري داخل سياق وإطار محددين كما تكشف عن الحاجة الى تدريس المناهج التي تسمح بتمثل العلاقات والتفاعلات بين الأجزاء والكل داخل عالم مركب (موران، 2002، الصفحات 15-16)

تحدث إدغار موران كذلك عن تعليم الشرط الإنساني"Enseigner la condition humaine" أين يسند إلى التربية مهمة تنمية وعي الانسان بوحدته وبطبيعته المركبة كما أنه عليها أن تعترف بفكرة التنوع البشري (شرفي، 2020، صفحة 87) مع ضرورة تبني مبدأ الحوار والنقاش لتعزيز قيم التواصل والتعايش والتعاون وتضطلع المدرسة بدور رئيسي في هذه المهمة بما تحمله من كفايات مدرسية وقيم في مختلف المواد المدرسية التي من شأنها المساعدة على تحقيق الانسجام والتوافق بين أفراد المجتمع على أن يتم ذلك في سياق تاريخي واجتماعي وثقافي وسيكسب ذلك الأفراد ملكة النقد والتحليل التي ستمكنهم من

رؤية الأشياء من أبعاد مختلفة وهنا تجدر الإشارة إلى الفكر حسب إدغار موران يتصل بالثقافة التي تربط الفرد بمعايير بيئته الاجتماعية.

كما يُسند إدغار موران للتربية جملة من المهام الأخرى على غرار تعزيز الشعور بالهوية الأرضية " Enseigner l'identité terrienne " ومواجهة اللايقينيات " Affronter les incertitudes " لمساعدة الأفراد على مواجهة المحتمل واللامتوقع باستغلال المعلومات المحصل عليها أثناء القيام بفعل ما والعمل على تغيير مسار تطورها (موران، 2002، الصفحات 17-18) ويعتبر موران تعليم الفهم "Enseigner la compréhension" وسيلة للتواصل الإنساني وغايته بالإضافة لكونه سبيل لتنمية الوعي الحواري والاعتراف بالآخر وتعزيز التفاهم المتبادل والتعايش السلمي من خلال رؤية تعليمية مستقبلية يدعونا فيها إلى ضرورة إحداث تغيير ثقافي يشمل تعليم الفهم في جميع مستويات التعليم وتضمين ذلك في المناهج التعليمية لتحرير العلاقات الإنسانية من كل أشغال التعصب والكراهية والازدراء والتركيز على معالجة أسبابها بدلا من مجرد التعامل مع تداعياتها ليُؤكد إدغار موران في الأخير على ضرورة تضمين أخلاقيات جنس الإنسان" L'éthique du genre humain" في التعليم من خلال التفكير في الجوانب الثلاثية للوجود البشري وهي الفرد، المجتمع والنوع البشري ويتحقق ذلك عبر التحكم المتبادل بين المجتمع والأفراد عن طريق الديمقراطية إلى جانب تعزيز الوعي بالمواطنة الأرضية (Morin, Les sept savoirs nécessaires à l'éducation du futur , 1999, pp. 3-4).

4.مأسسة الإصلاح التربوي في التعليم الثانوي: *نحو إدماج البعد الإنساني وترسيخ مبادي الحوار والتعاون*

1.4 جودة معايير التوجيه والإرشاد المدرسي كمدخل أساسي للإصلاح التربوي:

يتميز النسق –حسب إدغار موران– " باعتباره وحدة شاملة منظمة من التداخلات العلائقية بين جملة من المكونات والعمليات والأفراد وعلى هذا الأساس لا يمكن النظر إلى أنظمة التوجيه والإرشاد المدرسي ونمط اشتغالها بمعزل عن سياقاتها وأنساقها الداخلية والخارجية آخذين بعين الاعتبار أهم العوامل والترابطات التي يخضع لها هذا النظام ومختلف الأبعاد التقنية والسوسيو ثقافية المتدخلة في سيرورة اشتغاله" (أمجيدي، 2013، صفحة 120)

إن العمل على التطوير والتجديد المستمر لمعايير التوجيه والارشاد المدرسي بما تتضمنه من خدمات يعد عنصرا مهما في مأسسة الإصلاح التربوي حيث إن ولوج المنظومة التربوية لدروب هذا الإصلاح مرهون ببلوغ معايير التوجيه والارشاد المدرسي لعتبات الجودة وإرسائه إلى صيغ الحداثة ، ومن هذا المنطلق يساهم التوجيه والإرشاد المدرسي في عقلنة وترشيد تصريفات مدخلات ومخرجات أنظمة التربية والتعليم

والتكوين والتدريب وتوجيهها نحو مسارات دراسية أو مهنية أو اجتماعية معينة مستجيبة بقدر ما لمقتضيات الخريطة المدرسية أو التربوية انطلاقا من محددات الطلب الاجتماعي للتربية عبر الربط بين نظام التربية والتكوين وشروطه السوسيو اقتصادية والبشرية والثقافية في ظل تخطيط تربوي واجتماعي متناغم قائم بناء على فلسفة تربوية واضحة المعالم والأهداف تستهدف تنمية اقتصادية واجتماعية متوازنة وشاملة أساسها جودة المنتوج التربوي (محسن، 2013، الصفحات 453-454).

تعبر جودة معايير التوجيه والإرشاد المدرسي عن تقييم فعالية الممارسات والمعايير التي يعتمدها في فضاء التفاعل السوسيو بيداغوجي بما تتضمنه من جانب علائقي تعاوني بين التلاميذ وكل الأطراف المختلفة من معلمين ومستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي وأولياء التلاميذ ،كما يحمل اللجوء إلى الجودة بعدا اقتصاديا في المجال التربوي كونها ترتبط بجملة من المؤشرات أهمها ما يتعلق بمعايير تقييم الأداء لكل الفاعلين في النظام التربوي والتقييم المنتظم لفعالية النظام الذي تعتمده المؤسسة التربوية والتطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس وفقا لأهداف النظام المرغوب فيها وكذا مدى شعور التلاميذ بالرضا عن الخدمات المقدمة لهم كما ترتبط الجودة بنوعية وحجم الفصول الدراسية من حيث تعداد التلاميذ وطبيعة المواد التعليمية بما تحتويه من مناهج وبرامج(Duru-Bellat, 2007, pp. 148-152) ويمكن دعم ذلك باعتماد مبادئ الأرغونوميا "L'Ergonomie" التي تقتضي جعل المهام أكثر تكيفا مع قدرات وحدود الانسان لتحسين أداء النظام ككل لتحصيل نتائج أفضل في الجودة (Eklund, 2001, p. 30) وتعد الأرغونوميا في مجال التربية تقنية شاملة ومتعددة التخصصات تهدف إلى تحسين البيئة التربوية والتفاعل بين التلاميذ والفاعلين التربويين وكذا إرشاد الآباء نحو فهم أبنائهم بشكل أفضل من أجل تأمين تجربة مدرسية شاملة للتلاميذ تجمع بين الجوانب الدراسية والنفسية والاجتماعية لمواجهة الصعوبات والمشكلات التي قد تعترضهم عبر تطوير قدراتهم المعرفية والثقافية وإمكاناتهم التقنية والاتصالية وكذا الحفاظ على صحة وسلامة وهوية الأفراد بشكل عام سواء كانوا أطفالًا أو بالغين، وحماية البيئة المدرسية باستغلال البرامج الرسمية أو الطوعية لتجاوز حدود النجاح التعليمي (بلقرمي، 2020، صفحة 948).

يسعى نظام التوجيه والإرشاد المدرسي إلى إحداث التناسق والتوازن بين أهداف المنظومة التربوية وأهداف التلاميذ الشخصية مع التركيز على فهم احتياجاتهم ومساعدتهم على تحقيق مشاريعهم المستقبلية من خلال تطوير ملكه النقد والتحليل لديهم لمواجهة العالم المعقد وتجدر الإشارة هنا أنه يتوجب على أطر التوجيه والإرشاد المدرسي أن يطوروا مهاراتهم وإمكاناتهم لتقديم خدماتهم بشكل أكثر فعالية مراعين التفاوتات الفردية والاجتماعية الموجودة بين التلاميذ وهذا ما يستدعي إعادة النظر في مضامين عملياتهم التكوينية بما

يتلاءم مع مستجدات العصر لمواكبة التطور الرقمي مع ضرورة العمل على ترقية الآليات التي يعتمدونها في مرافقة التلاميذ بداية من التشريعات المؤطرة لمختلف النشاطات والبرامج مرورا إلى الوسائل التي يتم استخدامها (اختبارات ، روائز نفسية... إلخ) الأمر الذي سيلقي بأثاره الإيجابية في تجويد النتائج الدراسية للتلاميذ من جهة وتنمية كفايات جديدة أخلاقية ثقافية وقيمية للتلاميذ بالموازاة مع الاحتياجات والأهداف العامة للمنظومة التربوية و الشكل التالي يوضح ما سبق ذكره :

الشكل 1: يوضح نسق التوجيه والارشاد المدرسي ومعايير الجودة لتقييم سيرورة اشتغاله

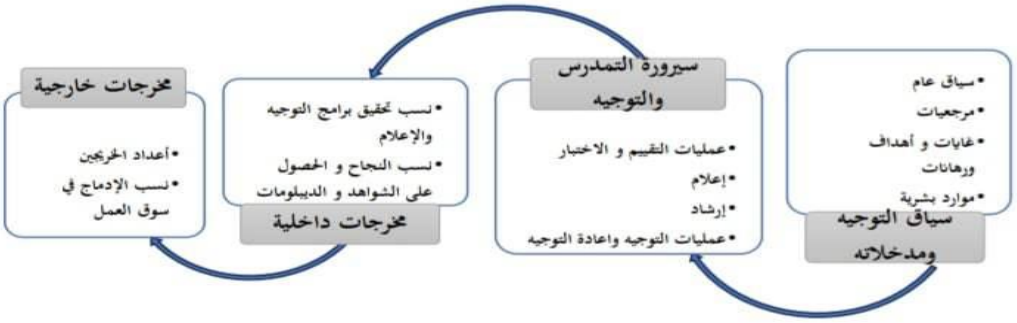

المصدر: (أمجيدي، 2013، صفحة 119)

يعد التوجيه و الإرشاد المدرسي بمفهومه الشامل أحد أهم أسس ودعائم المنظومة التربوية انطلاقا من مختلف الخدمات التي يقدمها لكافة التلاميذ دون استثناء سواء في المنحى التربوي البيداغوجي أو في المنحى الإنساني العلائقي ويشمل ذلك النشاطات والبرامج التي يعنى بها على وجه الخصوص أطر التوجيه والإرشاد المدرسي في مجالات متعددة بما فيها نشاطات الإعلام و التوجيه المدرسي و عمليات المتابعة والتقويم للنتائج المدرسية بالإضافة إلى جلسات الإرشاد النفسي التربوي والمهني "إذ يعد من بين أهم المداخل الضرورية لبناء الإنسان و تكوين المواطن وفقا لصور الوعي السياسي و الحضاري للمجتمع في سياق محدد تبعا لفلسفة تربوية خاضعة لشروط اللحظة بما تحمله من امتدادات فكرية و حضارية متعددة" (محسن، 2013، صفحة 454)

2.4 التوافق الاجتماعي *لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي* في سياق التفاعل السوسيوبيداغوجي:

تستند المدرسة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية "إلى التفاعل الاجتماعي الرامي إلى إكساب الفرد مجموعة من القيم والمعايير من أجل تحقيق توافقه النسبي مع المجتمع وكذا الانسجام مع مؤسساته تكيفا وتأقلما ومسايرة ويعني هذا أنها تهدف إلى إكساب هذا الفرد (طفلا فمراهقا فشيخا) سلوكيات ومعايير واتجاهات مناسبة لأدواره الاجتماعية التي تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتيسر له على العموم الاندماج في الحياة الاجتماعية " (حمدان، 2018، صفحة 53)

وفي نفس السياق تعد المدارس جزءا من نظام تفاعلي مترابط، حيث يساهم كل جزء من هذا النظام في تكوين المجتمعات الكلية أو الأنظمة الاجتماعية العامة وتعمل هذه الأجزاء المختلفة في المجتمع منها الأسرة و المؤسسات الدينة والسياسية والاقتصادية و هياكل الرعاية الصحية والرياضية على تعزيز التوافق الاجتماعي وتمتين الروابط المشتركة بين الأفراد من خلال الانسجام مع المعايير والأهداف العامة للمجتمع وتتم مناقشة هذه الأجزاء خاصة فيما يتعلق بالمدرسة وأغراضها في النظام الكلي ، فبعد دوركايم يرى العديد من الباحثين في السوسيولوجيا الحديثة أن أهم وضائف المدرسة المتمثلة في التربية الأخلاقية والتعليم المهني والانضباط ونقل القيم تعد ضرورة ملحة لبقاء المجتمع واستقراره (Ballantine et al., 2017, p. 32).

من ناحية أخرى يمكننا القول أن التوافق الاجتماعي لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي يجمع بين الجانب الشخصي والجانب الاجتماعي وهذا ما يوافق أفكار إدغار موران في تصوره عن تربية المستقبل التي تعترف بأن الكائن البشري متعدد الأبعاد إذ يحوي البعد البيولوجي والنفسي والاجتماعي والديني والعقلاني (شرفي، 2020، صفحة 87) ويرى إدغار موران أنه إذا أردنا مساعدة التلاميذ على فهم المشاكل المعاصرة في كليتها و تركيبها فأننا نحتاج إلى مقاربة عبر اختصاصات "Transdisciplinaire" (مخلوف ، 2020، صفحة 51)، وبالتالي يمكن النظر إلى التوافق الاجتماعي من زاوية العلاقة بين الفرد ومحيطه أو الفرد ومجتمعه هذه العلاقة التي يهدف الفرد من خلالها إلى تلبية احتياجاته وتحقيق أهدافه الشخصية للعيش بيولوجيا وفيسيولوجيا مع تلبية احتياجاته الاجتماعية ولعب الأدوار التي يطلبها منه المجتمع إذ يتنج التوافق الاجتماعي عن التفاعل بين البيئة الاجتماعية للفرد وخصائصه النفسية والاجتماعية وعلاقة ذلك بتطلعاته المستقبلية بين ثنائية الرغبات والحاجات مع القدرات والإمكانات كما يحمل ذلك مجموعة من الأفعال المقصودة للفرد ليتخطى بها العوائق التي تعترضه في سبيل تحقيق توافقه مع البيئة المحيطة به.

يرتبط التوافق الاجتماعي لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بمدى قدرتهم على الموازنة بين متطلبات النسق الاجتماعي الذي ينخرطون فيه وتطلعاتهم الشخصية مما يكسب التلميذ القدرة على بناء شبكة علاقاته الاجتماعية على النحو الإيجابي والمشاركة في المشاريع والأنشطة الاجتماعية والثقافية وسيساهم ذلك في تعزيز أواصر الاندماج والتكامل الاجتماعي الذي يعبر عن درجه الاتفاق بين أفراد هذا النسق بالنظر إلى توجهاتهم المعيارية المشتركة (هرمان ، 2010، صفحة 90).

3.4. مسألة التوافق الاجتماعي لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في ضوء جودة معايير التوجيه والارشاد المدرسي:

تشهد مدرسة اليوم خاصة على مستوى مجتمعاتنا العربية الكثير من الصعوبات التي يترجمها القصور

والمحدودية في مردودها الداخلي أو الخارجي الذي يرجعه البعض إلى عدم ارتقاء أداءات الفاعلين التربويين إلى المستوى المطلوب وكذا النقائص التي تكتنف العديد من المناهج والبرامج الدراسية كما يعد انفتاح المدرسة وتفاعلها مع محيطها الخارجي محدود للغاية مرده إلى النقص في قدرتها على مواكبه التحولات السريعة ومختلف المستجدات على المستوى المحلي أو العالمي ومن شأن ذلك أن ينعكس سلبا على التلاميذ من خلال تنامي صعوبات اندماجهم الاقتصادي والاجتماعية وكذا الثقافي والقيمي.

وباعتبار أن المدرسة لازالت تراهن على ضرورة الارتقاء بالفرد والمجتمع فإنها في سبيل تحقيق ذلك تواجه كذلك مجموعة من التحديات التي تتجاوز مجرد نقل المعرفة واستيعابها إلى ظهور إشكاليات جديدة تجسدها هشاشة التلاميذ وتنامي مظاهر الفشل والرسوب والهدر الدراسي بالإضافة الى صعوبات التفاعل مع الآباء الذين هم بدورهم يواجهون الكثير من المتاعب في تربية أبنائهم وفهم توقعات المدرسة في ظل تنامي العديد من المظاهر المستقاة من هذه التغيرات التي طبعت هذا العصر على غرار التكنولوجيات الرقمية، العولمة مجتمع المعلومات ،عدم استقرار سوق العمل الصراعات القيمية بين الأجيال والثقافات ، وفي سبيل مواجهة كل ذلك تستعين المدرسة بنظام التوجيه والإرشاد المدرسي الذي أضحى عملية دينامية ومستمرة تجعل المتعلم على وجه الخصوص في قلب الانشغال بالإضافة إلى الانفتاح على مختلف الفاعلين داخل الحقل التربوي وخارجه بل "إنه قد يكون أعم وأشمل كونه يقع في تلاقي ديناميتين: من جهة دينامية تطور الفرد من حيث مؤهلاته واهتماماته وحاجاته وقيمه وميوله واختياراته الدراسية والمهنية ومن جهة أخرى دينامية تطور العالم السوسيواقتصادي إذ يعد نافذة على المحيط الخارجي وعلى المستقبل" (بولحيا، 2017، صفحة 120).

يقدم التوجيه والإرشاد المدرسي خدمات عديدة عبر سيرورة عمليات متكاملة خاصة في مرحلة التعليم الثانوي والتي ينبغي أن تستحضر البعد الإنساني تماشيا مع الاتجاه الإصلاحي الذي يدعونا إليه إدغار موران وفق تصوره التركيبي الذي يتجاوز فيه الفكر الاختزالي البسيط القائم على فصل المعارف والشعب الدراسية بما تحتويه من مواد دراسية مختلفة عن رغبات التلاميذ وتطلعاتهم المستقبلية دراسية كانت أو مهنية في السياق الثقافي والاجتماعي للبيئة المدرسية والمحيط الاجتماعي ، ويمكن تدارك ذلك من خلال إدراج وتضمين نشاطات وبرامج التوجيه والارشاد المدرسي وكذا البرامج والمناهج المعتمدة في التعليم الثانوي بصفة عامة جملة من المواضيع بمنحى إنساني كالتربية على المواطنة و التربية الصحية وحقوق الإنسان والحفاظ على البيئة لمساعدهم على مجابهة مختلف العقبات والمشكلات التي تعترضهم وتمكنهم من القدرة على التعايش والحوار و إكسابهم ملكة النقد و التحليل التي ستساعدهم على تقبل اختلافهم عن الآخرين كما ستعزز استقرارهم وتوافقهم الاجتماعي بدلا من الخوض في مسارات العنف و الصراع.

إن العمل على تجويد معايير التوجيه والإرشـاد المدرسـي سـيمكن التلاميذ من تحديد مسـاراتهم التعليمية والمهنية بشكل يساهم في بناء علاقة متبادلة بين الفرد والمجتمع من خلال تحقيق تكامل فعال بين الأبعاد الفردية والاجتماعية وتعزيز الوعي بالتفاعلات والترابطات الاجتماعية وكيفية تأثير هذه القوى الاجتماعية والثقافية على مسـاراتهم المسـتقبلية وفي اتخاذهم لقرارات بشـكل أكثر نضـجا ووعيا ، كما سـيسـاهم ذلك في توفير بيئة تعليمية سـليمة داعمة بشـكل كبير لتحقيق التوافق الاجتماعي للتلاميذ مع مراعاة القيم والأهداف المجتمعية بما فيها أهداف المنظومة التربوية عبر الحفاظ على اسـتقرار العمليات التعليمية للتلاميذ من خلال تعزيز اندماجهم الاجتماعي والثقافي وتحقيق نجاحهم الدراسـي ومن ثم المهني بما يتضـمنه هذا النظام من خدمات تسـوقهم للمشـاركة في مختلف الأنشـطة المدرسـية والفعاليات الثقافية والاجتماعية وكذا مواكبة التحولات الحديثة عبر اسـتخداماتهم الفعالة للتكنولوجيا والوسـائط المتعددة مما يوطد علاقاتهم التواصـلية وشـعورهم بالانتماء والتفاعل على النحو الإيجابي مع زملائهم ومعلميهم وكل الفاعلين بالمدرسـة والمجتمع المحيط بهم بالإضـافة إلى مسـاعدتهم على اختيار مسـارات تعليمية و مهنية تتناسب مع قدراتهم واهتماماتهم في إطار متطلبات المجتمع واحتياجات سوق العمل المحلي أو العالمي.

5. خاتمة:

يتضح جليا من خلال ما سبق أن التوجيه والإرشاد المدرسي لا يمكن أن يبلغ عتبات التطور والجودة بمعزل عن الحياة الشخصية والاجتماعية للتلاميذ خاصة في مرحلة التعليم الثانوي بكل ما تحمله من خصوصية كما أن النجاح الفعلي لهذا النظام يتجسد بشكل أساسي في مسألة توافقهم الاجتماعي وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

– أسس إدغار موان فكره المركب بناء على تثمين المعرفة ومبدأ التعقيد للمساهمة في فهم العلاقات المعقدة والتفاعلات الاجتماعية بالاستناد إلى مبادئه التواصلية التعاونية التي تشجع على تشكيل مجتمع بشري متفاعل ومتسامح قائم على التنوع والحوار والتعايش.

– عمد إدغار موران إلى إعطاء الفعل التربوي مركزية في مشروعه الإصلاحي للفكر من خلال جملة من المهام التي أسندها إلى التربية في إطار التنمية المستدامة لبناء نموذج تعليمي جديد يُعيد تكامل وربط الظواهر المساهمة في فهمها مثل الإبداع ومفهوم الخطأ والوهم ومساءلة العلاقة التربوية في بعدها الإنساني وتعزيز العلاقة بين المعرفة وتطوير مهارات الفهم والاتصال والتفاعل بين الأفراد.

– يشكل بلوغ الجودة في نظام التوجيه والإرشاد المدرسي مدخلا مهما في مأسسة الإصلاح التربوي كضرورة ملحة في سياق العولمة والتحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية من خلال إحداث التناسق والتوازن بين

أهداف المنظومة التربوية وأهداف التلاميذ الشخصية والمساهمة في انفتاح المدرسة بشكل أوسع على سوق العمل المحلي والعالمي.

– ينبغي لنظام التوجيه والإرشاد المدرسي تجاوز أدواره المختزلة في تقديم معلومات آنية بالاعتماد على المعايير الكمية (العلامات والنتائج الدراسية) والعمل على ترقية ممارساته وآلياته نحو إدماج البعد الإنساني وترسيخ مبادئ الحوار والتعاون لدى التلاميذ لمساعدتهم على تطوير فهمهم لذواتهم وربط المعارف والشعب الدراسية برغباتهم وتطلعاتهم المستقبلية وكذا بناء علاقاتهم الإنسانية السليمة.

– تحقيق الجودة والنوعية في معايير التوجيه والإرشاد المدرسي يتطلب بالإضافة إلى توفير الوسائل المادية والبشرية والبيداغوجية المناسبة العمل على إعادة النظر في التشريعات المؤطرة لمختلف نشاطاته وبرامجه وكذا الآليات والوسائل المعتمدة في سيرورة اشتغاله ومواكبة التطور الرقمي والاستخدامات الفعالة للتكنولوجيا الحديثة والوسائط المتعددة.

– التوافق الاجتماعي لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي يجمع بين الجانب الشخصي والجانب الاجتماعي ويعبر عن التفاعل القائم بين البيئة الاجتماعية للفرد وخصائصه النفسية والاجتماعية وعلاقة ذلك بتطلعاته المستقبلية بين ثنائية الرغبات والحاجات مع القدرات والإمكانات ويرتبط كذلك بمستوى اندماجهم في البيئة المدرسية ومحيطهم الاجتماعي لتحقيق مشاريعهم الدراسية والمهنية المستقبلية.

- **التوصيات والاقتراحات**

- العمل على التحسين المستمر لأنظمة التوجيه والإرشاد المدرسي من حيث الإجراءات والخدمات المقدمة والانفتاح على التجارب العالمية بخصوص المشروع الإصلاحي لأنسنة التربية حسب إدغار موران وتبني تجارب الدول الرائدة في هذا المجال.
- العمل على تضمين برامج ونشاطات التوجيه والإرشاد المدرسي بموضوعات يستقي منها التلاميذ البعد الإنساني في البيئة والمحيط الاجتماعي الذي يعايشونه.
- إنشاء إطار مرجعي لتقييم جودة نظام التوجيه والإرشاد المدرسي بالمؤسسات التربوية
- إنشاء منصات رقمية مختلفة المسارات على النحو التالي:

– لدعم التكوين المستمر لأطر التوجيه والإرشاد المدرسي عبر مشاركة الأساليب والممارسات وتبادل الخبرات على المستوى المحلي والعالمي.

- لتسهيل التواصل والحوار والتعاون بين أطر التوجيه والتلاميذ وأوليائهم وتطوير معارفهم وفهمهم فيما يتعلق بإجراءات التوجيه والإرشاد المدرسية وآلياته وكذا الآفاق الدراسية والمهنية لمختلف الشعب الدراسية من خلال مقاطع رقمية محفوظة على المنصة الرقمية.

6. قائمة المراجع:

1.6 قائمة المراجع العربية:

- إدغار موران. (2002). *تربية المستقبل : المعارف السبع الضرورية لتربية المستقبل*. (عزيز لزرق، و منير الحجوجي، المترجمون) الدار البيضاء – المغرب: دار توبقال للنشر.
- اسماعيل حماني . (مارس, 2021). علاقة التعرض للقنوات الفضائية الغربية بالتوافق الإجتماعي لدى الشباب الجامعي –دراسة ميدانية. *مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية، 06*(01)، الصفحات 182-204.
- جاك هرمان . (2010). *خطابات علم الإجتماع في النظرية الإجتماعية* (الإصدار الطبعة الأولى). (العياشي عنصر، المترجمون) عمان –الأردن: دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة.
- جبران يوسف عاقل . (2015). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي –دراسة مقارنة بين مرحلتي التعليم الثانوي و التعليم الجامعي في مدينة طرطوس. *رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم نفس النمو*. دمشق، كلية التربية، سورية. تم الاسترداد من http://mohe.gov.sy/master/Message/Mc/jobran%20akel.pdf
- جميل حمدان. (2018). *سوسيولوجيا التربية*. تطوان : منشورات حمداوي الثقافية.
- حياة معاش. (2013). الإتجاهات نحو المدرسة وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي : دراسة ميدانية على عبينة من تلاميذ بعض الثانويات بمدينة بسكرة. *مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس تخصص علم النفس الإجتماعي* . بسكرة ، جامعة محمد خيضر – قسم العلوم الإجتماعية ، الجزائر.
- خالد أمجيدي. (31 12, 2013). تدبير الجودة في أنظمة التوجيه المدرسي و المهني – دراسة مقارنة –. *مجلة عالم التربية*(22-23)، الصفحات ص ص 115-145. تم الاسترداد من https://search-emarefa-net.sndl1.arn.dz/ar/detail/BIM-348301
- سهام بلقرمي. (15 جانفي, 2020). Ergonomie éducative - Moyens de promouvoir la réussite scolaire –. *دراسات و أبحاث المجلة العربية للأبحاث و الدراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية*، الصفحات 929-950. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/20/12/1/107685
- سيد أحمد مخلوف . (2020). الفكر المركب و أساس فلسفة التربية عند إدغار موران. *مجلة أفاق فكرية عدد خاص : إدغار موران، 6*(2)، الصفحات 46 -61. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/396/8/2/133470
- عبد العزيز سنهجي. (14 سبتمبر, 2020). *من أجل نموذج إرشادي لتوجيه يستجيب لتحديات الألفية الثالثة*. تم الاسترداد من الحوار المتمدن: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=691899

- عبد الكريم غريب . (2015). *مستجدات التربية و التكوين*. المغرب: منشورات عالم التربية.
- عبد الكريم غريب. (2009). *سوسيولوجيا المدرسة*. الدار البيضاء ، المغرب : منشورات عالم التربية.
- علي أسعد وطفة و علي جاسم الشهاب. (2003). *علم الإجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة المدرسية و وظيفتها الاجتماعية*. http://e-almaktaba.blogspot.com.
- فادية عمر الجولاني. (2014). *علم الإجتماع التربوي*. مصر : المكتبة المصرية للنشر و التوزيع.
- فاطمة الزهراء بن ماضي ، و رضا شريف. (16 09, 2021). براديغم التعقيد كرهان لاستشراف المستقبل في فكر إدغار موران. *مجلة المحترف لعلوم الرياضة و العلوم الإنسانية و الإجتماعية، 08*(04)، الصفحات 199-211. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/380/8/4/163441
- فاطمة شرفي. (31 ديسمبر, 2020). أساسيات التربية عند إدغار موران. *مجلة آفاق فكرية المجلد 06 عدد خاص : إدغار موران*.
- مصطفى بولحيا. (31 مارس, 2017). التوجيه التربوي و سوء التوافق الدراسي : أوضاع الراهن و إنتظارات المستقبل. (مركز دراسات الوحدة العربية، المحرر) *مجلة المستقبل العربي، 39*(457)، الصفحات 113 - 121. تم الاسترداد من https://search.emarefa.net/detail/BIM-782786
- مصطفى محسن. (31 ديسمبر, 2013). سياسات التوجيه المدرسي والمهني و رهانات العقلنةو الحكامة و الجودة في نظام التربية و التكوين : رؤى و مداخل للنقد و التطوير. *مجلة عالم التربية*(22 -23)، الصفحات 451-464. تم الاسترداد من https://search.emarefa.net/detail/BIM-348398
- وحيدة سعدي ، و حنان ولهي . (15 ديسمبر, 2018). التنظيمات ، تحليل نسقي - Les organisations, une analyse systémique. (جامعة زيان عاشور، المحرر) مجلة *دراسات و أبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية و الإجتماعية، 10*(04)، الصفحات 436-451. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/20/10/4/68464

2.6 قائمة المراجع الأجنبية:

- Bergeron, C. (2020, décembre 14). Penser l'éducation inclusive dans un contexte de discriminations et de diversité au Canada. L'importance de la pensée complexe d'Edgar Morin. *Tréma* (54). https://doi.org/DOI : 10.4000/trema.6042
- Ballantine, J., Hammack, F., & Stuber, J. (2017). *The Sociology of Education : A Systematic Analysis.* New York: Eighth edition. https://doi.org/https://doi.org/10.4324/9781315299914
- Cigoli, V., & Scabini, E. (2011). Le paradigme systémique : approche. *Cahiers critiques de thérapie familiale et de pratiques de réseaux, 2*(47), pp. 191-216. https://doi.org/DOI: 10.3917/ctf.047.0191
- Guespin-Michel, J. (2016, mars). *La Révolution du Complexe*. Récupéré sur Science, dialectique et rationalité: http://www.revolutionducomplexe.fr/
- Meunier , O. (2008, Septembre). Orientation Scolaire et Insertion Professionnelle - Approches sociologiques. Lyon, Institut national de recherche pédagogique, France.

- Berger, G., Mutuale, A., Serina-Karsky, F., & Parayre, S. (2020, décembre 14). L'éducation complexe : entretien avec Edgar Morin. *Tréma* (54). https://doi.org/10.4000/trema.6193
- Serina-Karsky, F., & Parayre, S. (2020, décembre 14). Introduction. L'éducation complexe : un nouveau paradigme ? *Tréma* (54). https://doi.org/10.4000/trema.6352
- Aït Abdelmalek, A. (2004). Edgar Morin, sociologue et théoricien de la complexité : des cultures nationales à la civilisation européenne. *societés, 4*(86), p. 99 à 117. Récupéré sur https://www.cairn.info/revue-societes-2004-4-page-99.htm
- Dalin, F. L. (2007, fevrier). *Une introduction à l'approche systémique - Appréhender la complexité.* Récupéré sur centre d'Études sur les réseaux, les transports, l'urbanisme et les constructions publiques: http//www.certu.fr
- Duru-Bellat, M. (2007). L'évaluation de la qualité du contexte scolaire : dérive managériale ou exigence ? *La qualité en éducation , collection éducation- recherche 26 , Presses de l'Université du Québec*.
- Eklund, J. (2001). Une Approche De Développement De La Qualité En Ergonomie. – *Les transformations du travail, enjeux pour l'ergonomie* (p. 30). Montréal (Québec): l'Association Canadienne d'Ergonomie. Récupéré sur https://ergonomie-self.org/wp-content/uploads/2021/04/congrs-2001-acte-4.pdf
- Hofkirchner, W. (2010). How to Design the Infosphere: the Fourth Revolution, the Management of the Life Cycle of Information, and Information Ethics as a Macroethics. *Know Techn*(23), pp. 177–192. https://doi.org/DOI 10.1007/s12130-010-9108-6
- Lapointe, J. (2005, 12 24). *L'approche systémique et la technologie de l'éducation.* Récupéré sur Jacques.Lapointe@ten.ulaval.ca
- Morin, E. (1990). *science avec conscience.* editions du Seuil.
- Morin, E. (1999). *Les sept savoirs nécessaires à l'éducation du futur* . Paris - France: l'Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture .